

سلسلة الشراع

في

البلاغة العربية

للصف الثاني الثانوي

القسم: العلمي

الفصل الدراسي الثاني

للعام الدراسي ٢٠١٨

إعداد
أ/ خالد الشاذلي
ت ٠١١١٩٢٤٢٦٠١





الوحدة الخامسة

علـــم البيـــــان

علمت عزيزي الطالب أن البلاغة تتكون من ثلاثة علوم وهي:

١) **علم المعاني:** والذي يعني التعبير بأساليب تتطابق مع مقتضى الحال.
فيستخدم (التنكير – والتعريف – والحذف – والذكر – و التقديم – والتأخير) حيث يحسن كل منها.

٢) **علم البيان:** والذي يعني تصوير المعنى الواحد بأكثر من طريقة تعبيرية ووسيلة تصويرية.
فيستخدم (التشبيه – والاستعارة – الكناية – المجاز المرسل) للتعبير عن معنى ما.

٣) **علم البديع:** وهو العلم الذي يهتم بتحسين وتزيين الألفاظ والمعاني، وجعلها في أجمل حلية، وأبهى صورة.

الدرس الأول

علم البيان، تعريفه، أبوابه /

تعريف علم البيان/

لغةً: هو الظهور والوضوح.

اصطلاحًا: أصول وقواعد يعرف بها كيفية التعبير عن المعنى الواحد بتراكيب مختلفة، وأساليب متنوعة في وضوح الدلالة عليه بعد مطابقته لمقتضى الحال.

مثال: إذا أردنا الحديث عن (جود وكرم محمد):

- من الممكن أن نستخدم التشبيه فنقول: (محمد كالبحر جودًا)
- ومن الممكن أن نستخدم المجاز المرسل فنقول: (لمحمدٍ عليَّ أيادٍ عديدة)
- ومن الممكن أن نستخدم الاستعارة فنقول: (في معهدنا بحر لا ينضبُ مَعِينه)
- ومن الممكن أن نستخدم الكناية فنقول: (يسير الجود مع محمد حيث يسير)

أبواب ومباحث علم البيان/

يبحث علم البيان في ثلاثة أبواب:

[١] التشبيه

[٢] المجاز اللغوي، بنوعيه (المجاز المرسل والاستعارة)

[٣] الكناية

إذن يمكننا تعريف علم البيان بأنه: العلم الذي يُبحَثُ فيه عما يتعلق بأحوال التشبيه والمجاز والكناية.

التشبيه: تعريفه، أركــانه /

تعريف التشبيه/

لغةً: هو التمثيل.

اصطلاحًا: الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى مشترك بينهما بأداة ملفوظة أو ملحوظة؛ لغرض يتوخّاه المتكلم.

الأمثلة:

- **قول الشاعر يخاطب ممدوحه: أنْتَ كاللَّيْـثِ فـي الشّجَاعَةِ والإقْدامِ وَالسّيْفِ في قِراعِ الخُطوبِ**

  - حيث شارك المشبه (أنت) المشبه به (الليث والسيف) في معنى مشترك بينهما، وهو الشجاعة والإقدام في التشبيه الأول، و(قراع الخطوب) في التشبيه الثاني، والرابط بينهما هو أداة التشبيه (الكاف) وهي أداة مذكورة في الكلام، والغرض من التشبيه: هو بيان حال المشبه.

- **قول الشاعر يصف امرأة: هـيَ الظّبـيُ جيدًا وَالغَزَالَـةُ مُقلَـةً وَروضُ الرُّبى عَرفًا وَغُصن النَّقَى قَدًّا**

  - حيث شارك المشبه (هي) المشبه به (الظبي والغزالة وروض الربا وَغُصن النَّقَى) في معنى مشترك بينهما، وهو طول العنق في التشبيه الأول، و(المقلة) في التشبيه الثاني، و(الرَّائحة الطَّيبة) في التشبيه الثالث، و(القَوَام) في التشبيه الرابع، والرابط بينهما هو أداة ملحوظة من العبارة والتي لم يتلفظ بها، والتقدير هي كالظبي وكذا في البقية، والغرض من التشبيه: هو بيان حال المشبه وتزيينه.

  - **معاني الكلمات:** (الجيد): العنق الطويل، وهو صفة مستحبة في المرأة، (المقلة): العين، (روض الربا): الأزهار النابتة في المرتفعات. (عَرْفًا): رائحة ذكية. (غصن النقا) شجر ينبت في منابت حسنة فغصونه معتدلة. (القد): القَوَام.

- **قوله تعالى: (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ)**

  - حيث شارك المشبه (السفن) المشبه به (الجبال) في معنى مشترك بينهما، وهو الضخامة المحذوفة من الآية القرآنية، والرابط بينهما هو أداة التشبيه الملفوظة (الكاف)، والغرض من التشبيه: هو بيان حال المشبه.

  - معاني الكلمات: **(الجواري)**: السفن ، **(الأعلام)**: هي الجبال.

عناصر التشبيه وأركانه/

[١] **المشبه**.

[٢] **المشبه** به.

[٣] **وجه الشبه**: المعنى المشترك.

[٤] **أداة التشبيه**: وهي إما أن تكون مذكورة أو محذوفة كالكاف.

[٥] **الغرض** من التشبيه.

محمد	كـ	الأسد	في الشجاعة
مشبه ↑	الأداة ↑	مشبه به ↑	وجه الشبه ↑

فالعناصر الأربعة الأولى هي أركان التشبيه، وأما العنصر الخامس فهو الغرض من التشبيه، وهو عنصر غير مرئي أو ملفوظ؛ لأنه يكون كامنًا في عقل مُنْشِئِ التشبيه، فهو غير موجود أصلاً في الكلام، ولكنه من البداهة؛ لأنه يستحيل أن يكون هناك تشبيه، ولا يؤدي غرضًا من الأغراض التي سنبينها لاحقًا.

طرفا التشبيه، وهل يجوز حذف أحدهما؟

طرفا التشبيه هما:

[١] **المشبه.** [٢] **المشبه** به.

هذان الطرفان، لا يجوز حذف أحدهما مطلقًا؛ لأنك لو حذفت المشبه في قولك: (محمد كالبحر في العلم) وقلت: (رأيتُ بحرًا في الطريق) لتحول التشبيه إلى استعارة تصريحية، ولو حذفت المشبه به وقلت (فاضَ محمدٌ علمًا) لتحول التشبيه إلى استعارة مكنية؛ لأن الاستعارة هي تشبيه حُذِفَ أحدُ ركنيه.

لكن يجوز حذف المشبه؛ للعلم به إذا دل عليه دليل، وعندئذٍ لا يخرج الكلام عن التشبيه؛ لأن المحذوف المقدر في حكم المذكور الثابت، فمن أمثلة ذلك:

- **قوله تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ).**
  - فالمشبه محذوف دل عليه سياق الآيات السابقة التي تتحدث صراحة عن المنافقين، والتقدير (هم كالصم والبكم والعمي).
- **قول الشاعر: أَسَدٌ عَلَيّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ فَتْخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ**
  - والتقدير (أنت كالأسد)، فالمشبه محذوف (أنت)؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام.
- **إذا سُئلتَ: (كيف حال عليٍّ في مرضِهِ؟) .. فتقول: (كالزهرةِ الذابلةِ).**
  - (كالزهرة) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير (هو كالزهرة الذابلة)، فالمشبه محذوف (هو)؛ لأنه مذكور في السؤال بلفظ (عليّ).

معلومة إثرائية:

لَجَّ (الحجاج بن يوسف الثقفي) في طلب (عمران بن حطان) ليقتله، فكتب عمران إلى الحجاج ثلاثة أبيات يُعَيِّرُه فيها بما حدث للحَجَّاج حين دخلت عليه (غزالة الحرورية) وزوجها وتسعمائة فارس وهو في الكوفة، فأغلق عليه قصره، وهذه الأبيات هي:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَـةٌ فَتْخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّـافِرِ
هَلّا بَرَزْتَ إلى غَزالَةَ في الوَغَـى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ في جَنَاحَي طَائِـرِ
صَدَعَتْ غَـزَالَةُ قَلْبَـهُ بِفَوارِسٍ تَرَكَـــتَ مَنابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّابِـرِ

وجــــه الشبه/

عرّف القزويني وجه الشبه بأنه:

هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقًا أو تخييلاً.

المراد بالمعنى: هو الصفة أو الصفات المشتركة التي تكون بين الطرفين.

ولكن يجب أن تكون الصفة الصفات في المشبه به أعرف وأشهر، وأوضح وأظهر، وأقوى وأكمل من صفة المشبه عند المقارنة بين صفات الطرفين.

- (محمد كالأسدِ في الشجاعةِ)
- (هندُ كالبدرِ في الجمالِ)
- (حازم كالسيفِ في المضاءِ)
- (علي يحكي البحرَ في العطاءِ)

فإن صفة (الشجاعة والجمال والمضاء والعطاء) في المشبه به: أقوى وأكمل وأعرف وأشهر مما هي عليه في المشبه

المراد بوجه الشبه التحقيقي:

أي أن هذه الصفة أو الصفات المشتركة تكون ثابتة ومتحققة في الطرفين حسيًا وعقليًا.

- **مثال لوجه الشبه التحقيقي الحسي:** محمد كالشمسِ في الوضاءة.
- **مثال لوجه الشبه التحقيقي العقلي:** محمد كالأسد في الشجاعة.

فكل من (الشجاعة) ، و(الوضاءة): أمران ثابتان متحققان في الطرفين، وليسا بمتخيلين على أي حال من الأحوال.

المراد بوجه الشبه التخييلي:

أي أن هذه الصفة أو الصفات المشتركة لا يمكن وجودها في المشبه به إلا على سبيل التأويل والتخييل.

أي: أن المعنى المشترك بين الطرفين موجود في المشبه حقيقة، ولكنه متخيلٌ متأولٌ في المشبه به.

كقول الشاعر: وَأَرْضٍ كَأَخْلَاقِ الْكِرَامِ قَطَعْتُهَا وَقَدْ كَحَّلَ اللَّيْلُ السِّمَاكَ فَأَبْصَرَ

➢ فوجه الشبه (السعة) موجود على حقيقته في المشبه (الأرض)، ولكنه متخيل متأول في المشبه به (أخلاق الكرام) والذي سوّغ ذلك هو أن أخلاق الكرام لما كانت توصف بالسعة والضيق تشبيهًا لها بالأماكن الواسعة والضيقة تخيل الشاعر أخلاق الكرام شيئًا له سعة، وجُعِلَتْ أصلاً فيها، فشبه الأرض الواسعة بها، فوجه الشبه (السعة) موجود في المشب (الأرض) حقيقة، ومتخيل متأول في المشبه به (أخلاق الكرام).

أداة التشبيه/

هي الرابط الذي يربط الطرفين، ويدل على إلحاق المشبه بالمشبه به في معنى مشترك بينهما.

كقولك: (هذا الفرسُ كالطائرِ في شدةِ سرعَتِه)

➢ فإن أداة التشبيه (الكاف) ربطت هنا بين الطرفين، وألحقت المشبه (الفرس) الناقص في صفة السرعة بالمشبه به (الطائر) الأعرف والأكمل والأشهر في صفة السرعة.

الدرس الرابع

أحوال الطرفين من حيث الإفراد والتركيب والتعدد /

مفهوم الإفراد والتركيب والتعدد /

المراد بالطرفين المفردين:

أن يكون كل واحد منهما عنصرًا واحدًا غير مركب من أجزاء.

المراد بالطرفين المركبين:

أن يكون كل واحد منهما صورة أو هيئة أو كيفية حاصلة من مجموعة أجزاء تضامنت والتأمت حتى صارت شيئًا واحدًا.

المراد بالطرفين المتعددين:

أن يتعدد الطرفان أو أحدهما لا على وجه التضام والالتحام والالتئام بل على وجه الاستقلال والانفصال.

أقسام الطرفين باعتبار الإفراد /

أولاً ـ تشبيه مفرد مجرد بمفرد مجرد:

وهو ما طرفاه مفردان مطلقان لا مقيدان

- الخدُ كالوردِ.
- الشعرُ كالليلِ.
- الريقُ كالخمرِ.
- البدينُ كالفيلِ.
- قوله تعالى: (هُنّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنّ)

ثانيًا ـ تشبيه مفرد مقيد بمفرد مقيد:

وهو ما طرفاه مفردان مقيدان، سواء كان القيد (جارًا ومجرورًا – أو ظرفًا – أو حالاً – أو صفة).

- العلمُ في الصغرِ كالنقشِ على الحجرِ.
- ريقُها وقتَ السحرِ كالخمرِ المعتقةِ.
- هو كالحادي وليسَ له بعيرٌ.

ثالثًا ـ تشبيه مفرد مطلق بمفرد مقيد:

- كقول ابن المعتز: الشّمْسُ كَالْمِرآةِ فِي كَفّ الْأَشَلْ . . . لما رَأَيْتُهَا بَدَتْ فَوْقَ الْجَبَلْ
  - حيث شبه (الشمس) على الإطلاق دون قيد بـ(المرآة) بقيد كونها في كف الأشل.

رابعًا ـ تشبيه مفرد مقيد بمفرد مطلق:

- الْمِرآةُ فِي كَفّ الْأَشَلْ كالشّمْسِ.
  - حيث شبه (المرآة) بقيد كونها في كف الأشل، بـ(الشمس) على الإطلاق دون قيد.

أقسام الطرفين باعتبار التركيب/

أولاً- تشبيه المركب بالمركب:

قال البحتري يصف فرسًا: أَرَاجِعَتِي يَدَاكَ بأعْــــــوَجِيّ كقِدْحِ النّبعِ في الرِّيشِ اللُّؤامِ
بأدْهَمَ كالظّلامِ، أغرّ يَجْـــلُو بِغُرّتِهِ، دَيَاجِيرَ الظّـــــلامِ
تَرَى أحْجَالَهُ يَصّــــعَدْنَ فيهِ صُعُودَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ الْجَهَامِ

- فكل من المشبه والمشبه به هيئة مركبة من أجزاء، حيث شبه (بياض حجول الفرس على الانفراد) بـ(البرق)، فهو يقصد الهيئة الحاصلة من مخالطة أحد اللونين بالآخر في المشبه، وكذلك الحال في المشبه به.

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)

- فكل من المشبه والمشبه به هيئة مركبة من أجزاء، ولا يمكن فصل هذه الأجزاء، فلا مكن تشبيه الكفار وحدهم ولا تشبيه أعمالهم وحدها، وإنما يراد تشبيهها معًا.
- والمشبه هنا هو : (صورة أعمال الكافرين في بطلانها، وعدم الانتفاع بها، حينما يكون في أشد الحاجة لذلك الانتفاع)
- والمشبه به: (صورة سراب بقيعة، يحسبه الظمآن ماء، فيتعلق قلبه به، وكلما بلغ به سعيه مرحلة، وجده يتحرك أمامه، ويفلت من بين يديه، وبعد هذا الجهد المتواصل والعناء الطويل يصل إلى حيث كان يُخيل إليه أنه ماء، فلم يجده شيئًا؛ فيتضاعف حسرة، ويشتد بأسه وقنوطه، وليس هذا فحسب، بل إنه يجد نفسه فجأة أمام هول رهيب، يمسك بتلابيبه، ويقوده إلى حتفه وهلاكه)
- كذلك الكافر يحسب أن أعماله في دنياه نافعة له في آخرته، فإذا كان يوم القيامة، وقدم على ربه، لا يجد لها أثرًا من ثواب، أو تخفيفًا من عذاب، فالطرفان كما ترى مركبان من عناصر تضمنت وتلاحمت حتى صارت شيئًا واحدًا.

ثانيًا- تشبيه المفــــــرد بالمركب:

قال الصنوبري: وَكَأَنّ مُحْمَرّ الشّقِيقِ ... إِذَا تَصَوّبَ أَوْ تَصَعّــدَ
أَعْلَامُ يَاقُوتٍ نُشِرْنَ ... عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَدِ

- فالمشبه: (شقائق النعام التي تحركها الرياح إلى أعلى وإلى أسفل) وهو مفرد مقيد، والمشبه به (أعلام من ياقوتٍ أحمر نُشِرنَ على رماح من زبرجد أخضر) وهو مركب من عناصر تضامنت وتلاحمت فصارت على هيئة يتعذر انفصالها.

ثالثًا- تشبيه المركب بالمفـــــرد:

قال أبو تمام: يا صاحبَيّ تقصّـــيا نَظرَيْكُمَا تريا وجوهَ الأرضِ كيفَ تصورُ
تريا نهاراً مشــمساً قد شابهُ زهـــــرُ الربا فكأنما هو مقمرُ

- فالمشبه: (هيئة النهار المشمس الذي اختلطت به أزهار الربوات الكثيرة المتكاثفة، فنقصت الأزهار الكثيفة باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار الضوء يضرب إلى السواد) وهو مركب، والمشبه به (الليل المقمر) وهو مفرد مقيد.

يقول ابن الأثير: أن هذا القسم قليل الاستعمال بالنسبة إلى الاقسام الأخرى

أقسام الطرفين باعتبار الوحدة والتعدد/

أولاً ـ التشبيه الملفوف:

وهو ما أتى فيه بالمشبهين معًا، ثم بالمشبهين بهما معًا.

قول امرئ القيس: كَأَنّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابساً لَدَى وَكْرِهَا الْعُنّابُ والْحَشَفُ الْبَالِي

➢ حيث أتى بمشبهين (القلوب الرطبة والقلوب اليابسة من قلوب الطير) ثم أتى بالمشبهين بهما (العناب والحشف البالي).

📖 **سمي ملفوفًا؛ لأن المشبهات والمشبهات بها لُفّت مع بعضها في قرن واحد.**

ثانيًا ـ التشبيه المفروق:

وهو ما أتى فيه بمشبه ومشبه به، ثم يتبعه بمشبه ومشبه به، ثم آخر وآخر، وهكذا.

* قول المرقش الأكبر: النَّشْرُ مِسْكٌ، وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيـــرٌ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ

➢ حيث أتى بالمشبه (النشر: الرائحة الطيبة) وقرنه بالمشبه به (المسك)، ثم أتبع ذلك بتشبيه جديد بدأ بالمشبه (الوجوه) وقرنه بالمشبه به (الدنانير)، ثم شبه البنان (أطراف الأكف) بالعنم (شجر له ثمر أحمر يشبه البنان المخضوب بالحناء).

📖 **سمي مفروقًا؛ لأن الشاعر فرق بين المشبهات، والمشبهات بها، ولم يجمع كل منهما في قرن واحد.**

ثالثًا ـ تشبيه التســـوية:

وهو أن يتعدد الطرف الأول (المشبه)، ويتفرد الطرف الثاني (المشبه به).

قول الشاعر: صَـدْغُ الحبيبِ وحالِي كلاهُما كاللَّيـــــــالِي

وَثَغْرُهُ فِي صَـــــــفَاءٍ وَأَدْمُـــــــــعِي كالآلي

➢ المشبه في البيت الأول شيئان (صدغ الحبيب – وحال الشاعر بعد فراق محبوبته له)، والمشبه به شيء واحد (الليالي)، وكذلك الحال في البيت الثاني.

📖 **سمي تسوية؛ لأن الشاعر سوّى بين المشبهات في العدد.**

رابعًا ـ تشبيه الجـــمــــع:

وهو أن يتعدد الطرف الثاني (المشبه به)، ويتفرد الطرف الأول (المشبه).

العلمُ كالماءِ والهواءِ.

قول الشاعر: باتَ نَديمًا لي، حتى الصّباحْ أغْيَدُ مَجدولُ مَكانِ الوِشاحْ

كَأَنّمَا يَضْـــــحَكُ عَنْ لؤلُؤٍ مُنَظَّمٍ، أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَـــاحْ

➢ المشبه في البيت الثاني واحد وهو (أسنان الأغيد)، والمشبه به متعدد (اللؤلؤ والبرد والأقاح)

📖 **سمي جمعًا؛ لأن الشاعر أفرد المشبه، وجمع المشبهات بها.**

الفرق بين التشبيه المركب والتعدد/

كل منهما يتكون من أكثر من عنصر:

ولكن عناصر المركب تكون على وجه الالتئام والاتصال والالتحام، لا يمكن فصل هذه العناصر، ولا يمكن مقابلة أجزاء كل طرف بأجزاء الطرف الآخر إلا نادرًا.

أما عناصر التشبيه المتعدد: فهي متعددة على وجه الاستقلال والانفصال.

علامة التفريق بينهما:

أن التشبيه المتعدد: يجوز الاستغناء فيه عن تشبيه واحد أو أكثر، ويجوز تقديم أحد التشبيهات على الآخر، ويستقيم التشبيه ولا يفسد، ولا يتأتى هذا في المركب البتة.

مثال (زيدٌ كالأسد بأسًا، والسيف مضاءً، والبحر جودًا) فلا يجب أن يكون لهذه التشبيهات ترتيب مخصوص ، بل لو قدمنا التشبيه بالبحر، أو التشبيه بالسيف جاز، ولو حذفنا واحدًا من هذه التشبيهات لم يتغير حال غيره في إفادة معناه.

أما التشبيه المركب: يختل المقصود منه لو أسقطت بعض الأمور؛ نظرًا لتلاحمه وارتباط عناصره بعضها ببعض لتشكل صورة واحدة.

تدريبات

[١] عرّف علم البيان لغة واصطلاحًا، واذكر مباحثه التي يدرسها.

[٢] وما سبب وضع البلاغيين لعلم البيان بعد علم المعاني؟

[٣] ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١. علوم البلاغة ثلاثة أولها علم البيان. ( )
٢. علم البيان يدرس عند المتأخرين بعد دراسة علم البديع. ( )
٣. علم البيان ينزل من علم المعاني منزلة المركب من المفرد. ( )
٤. علم البيان يعرف به كيفية إيراد المعنى الواحد بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال. ( )
٥. علم المعاني ثلاثة أبواب، والبديع أربعة، والبيان اثنان. ( )
٦. التشبيه يتكون من خمسة عناصر أربعة يُلفظ بها وواحد غير مرئي. ( )
٧. أركان التشبيه هي أعمدة التشبيه، ولا يمكن الاستغناء عن أي ركن منها. ( )
٨. لا يجوز حذف المشبه مطلقًا حتى ولو دل عليه دليل. ( )
٩. وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقًا أو تخييلاً. ( )
١٠. التشبيه من فنون علم البيان التي أولاها القدماء عناية خاصة. ( )
١١. لا يجوز حذف وجه الشبه والأداة. ( )
١٢. يشترط في المشبه أن يكون أعرف في وجه الشبه من المشبه به. ( )
١٣. وجه الشبه التخييلي يكون في المشبه، والتحقيقي يكون في المشبه به. ( )
١٤. وجه الشبه هو الصفة المشتركة بين الطرفين. ( )
١٥. وجه الشبه الشجاعة في نحو (محمد كالأسد) محقق تحقيقًا حسيًّا. ( )
١٦. وجه الشبه الرائحة الطيبة في نحو (ثناء كالعطر) متخيل متأول. ( )
١٧. التشبيه المقلوب يأتي على خلاف الأصل مبالغة وادعائًا. ( )
١٨. التشبيه الوهمي العقلي لو أدرك سيدرك بإحدى الحواس الخمسة. ( )
١٩. التشبيه الخيالي ضرب من ضروب التشبيه الحسي. ( )
٢٠. التشبيه الوهمي لم يرد في القرآن الكريم. ( )
٢١. التشبيه الحسي ورد بكثرة في القرآن الكريم. ( )
٢٢. التشبيهات الغرزية ضرب من ضروب التشبيهات الحسية. ( )

[٢] اختر مما بين القوسين:

١- علم البيان ...... علم المعاني. (يسبق – يتلو – يضارع)

٢- علوم البلاغة ...... (ثلاثة – اثنان – أربعة)

٣- علم البيان .... مقتضى الحال. (يطابق – لا يطابق - يوافق)

٤- علم البيان ...... (علم وفن – فن – عـلم)

٥- علم البيان يبحث في ...... (الإيجاز – الطباق – التشبيه)

[٣] بيّنْ طرفي التشبيه والوجه والأداة فيما يأتي:

١. قال تعالى (وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ *كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ)

٢. قال تعالى (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ* وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ)

٣. قال أبو العلاء المعري: أنت كالشمس في الضياء وإن ... جاوزت كيوان في علو المكان

٤. قال حافظ إبراهيم: أحِنُّ لَهُمْ ودُونَهُمُ فَلاةٌ ... كأنَّ فَسِيحَها صدْرُ الحَليمِ

٥. قال الشاعر: كأنَّ أخلاقَكَ في لُطْفِها ... ورِقَّةٍ فيها نَسيمُ الصَّباح

٦. قال الشاعر: كأنَّما الْماءُ في صفاءٍ ... ...وَقَدْ جَرَى ذَائِبُ اللُّجَيْنِ

[٤] مَيِّز وجه الشبه التحقيقي والتأولي فيما يأتي:

١- قال القاضي التنوخي: انهـــــض بنار إلى فحم كأنها *** في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا

٢- قال الصاحب بن عباد وقد أهدى إلى القاضي أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني عطرًا:

يا أَيُّها القاضي الَّذي نفســـي لَهُ ... مع قُربِ عَهدِ لِقائِهِ مشتاقه

أَهديتُ عطراً مِثل طيبِ ثنائِهِ ... فَكَأَنَّما أُهــــدي لَهُ أخلاقه

٣- قال الشاعر: كأنَّ انتضاءَ البدْرِ مِنْ تحتِ غَيْمِه ... نجاةٌ من البأساءِ بعدَ وُقوعِ

٤- قال الشاعر: كم نعمة مرت بنا وكأنها ... فرس يهرول أو نسيم ساري

٥- قال الشاعر: العمر والانسان والدنيا هو ... كالظل في الاقبال والادبار

[٥] بيّنْ نوع طرفي التشبيه من حيث الحسية والعقلية فيما يأتي:

١) قال تعالى (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ)

٢) قال تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)

٣) قال تعالى (قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)

٤) قال تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً)

٥) قال الشاعر، وينسب لعبد المطلب جد النبي ﷺ كما في خزانة الأدب:

لا يَنزِلُ المَجدُ إِلّا في مَنازِلِنا ... كَالنومِ لَيسَ لَهُ مَأوى سِوى المُقَلِ

٦) قال عنترة بن شداد: وأنا المنيةُ حينَ تشتجرُ القنا ... والطعنُ مني سابقُ الآجالِ

٧) قال الشاعر، وينسب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إنّ القُلوبَ إذا تنافر ودُّها ... شِبْهُ الزُجاجَةِ كَسْرُها لا يُشْعَبُ

٨) قال بشار بن برد: كأنَّ مُثارَ النقع فوق رؤسِنا ... وأسيافَنَا ليلٌ تهاوى كواكبُهُ

[٦] حدد المشبه والمشبه به، ووجه الشبه، ونوع التشبيه فيما يأتي:

١-كأنَّ النسيمَ في الرقةِ أخلاقُه. ٢-كأنَّ الماءَ في الصفاءِ طباعُه.

٣-كأنَّ ضوءَ النهارِ جبينُه. ٤-كأنَّ نشرَ الروضِ حسنُ سيرته.

أحوال وجه الشبه

من حيث الحسية والعقلية والإفراد والتركيب والتعدد



[١] وجه الشبه الواحد [الحسي – العقلي]/

[أ] وجه الشبه الواحد [الحسي]

↵ **ويستمد من طرفين حسيين، مثل:**

- الحمرة في تشبيه الخد بالورد.
- طيب الرائحة في تشبيه النكهة بالعنبر.
- لذة الطعم في تشبيه الريق بالخمر.
- لين الملمس في تشبيه الجلد الناعم بالحرير.

[ب] وجه الشبه الواحد [العقلي]

↵ **ويستمد من طرفين (محسوسين – وعقليين – ومختلفين):**

-الطرفين المحسوسين مثل:

- الجرأة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد.
- مطلق الاهتداء في تشبيه أصحاب النبي بالنجوم.

-الطرفين العقليين مثل:

- العراء عن الفائدة في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه.
- الإدراك في تشبيه العلم بالحياة.

-الطرفين المختلفين مثل:

- الهداية في تشبيه العلم بالنور.
- المساواة في تشبيه العدل بالقسطاس (الميزان).

تعقيب: التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي؛ لأن الوجه الحسي يستمد من طرفين حسيين، أما العقلي فيستمد من طرفين عقليين وحسيين ومختلفين.

[٢] وجه الشبه المركب [الحسي – العقلي]/

[أ] وجه الشبه المركب [الحسي]

↵ **ويستمد من طرفين [مفردين – ومركبين – ومتعددين)، مثل:**

- قول الشاعر: كأنّ أجرامَ النُّجومِ لَوامعًا ... دُرَرٌ نُثِرْنَ على بساطٍ أَزْرَقِ

↵ فوجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من تفرق أجرام متلألئة مستديرة، صغار المقادير في مرأى العيون، على سطح جسم أزرق صافي الزرقة، وهذا الوجه مركب حسي كما هو بين؛ لأن تلك الهيئة لا تدرك إلا بحاسة البصر.

[ب] وجه الشبه المركب [العقلي]

⮠ ويستمد من طرفين مركبين فقط، مثل:

- قال تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ....)

⮠ **فوجه الشبه** هو (حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في اصطحابه) وهو مركب عقلي منتزع من طرفين مركبين

⮠ **المشبه مركب عقلي** وهو (هيئة اليهود الذين يحملون التوراة في صدورهم، ويتعبون في حملها وحفظها، ولا يعملون بها، فلم يستفديوا شيئًا من تعبهم هذا).

⮠ **المشبه به مركب حسي** وهو (هيئة الحمار الذي يحمل الكتب والأسفار وهو جاهل بما فيها).

[٣] وجه الشبه المتعدد [الحسي – العقلي]/

[أ] وجه الشبه المتعدد [الحسي]

⮠ ويستمد من طرفين حسيين، مثل:

- تشبيه المشمش بالبرتقال في ثلاثة أشياء: الاستدارة واللون والمذاق.
- قول الشاعر: وشَبِيهَ الغُصْنِ لِيناً ... وَقَــــواماً واعتِدالا

أنْـتَ مِثْلُ الوَرْدِ لَوْناً ... وَنَسيماً ومَـــــلالَا

[ب] وجه الشبه المتعدد [العقلي]

- تشبيه الهدهد بالغراب في: حدة النظر، وكمال الحذر، وإخفاء السفاد (أي الجماع في الحيوانات والدواجن)

[ج] وجه الشبه المتعدد [بعضه حسي وبعضه عقلي]

- تشبيه الرجل العظيم بالشمس في أمرين: حسن الطلعة (حسي)، وعظمة الشأن (عقلي).
- قول الشاعر: يا شَبِيهَ البَدْرِ حُسْنًا ... وَضِيـــــاءً وَمِنَالَاَ

⮠ **ففي البيت ثلاثة أوجه للشبه:** اثنان حسيان وهما (الحسن والضياء) وواحد عقلي وهو (المنال).



١- **وجه الشبه الحسي** لا يصح استمداده من طرفين عقليين؛ لأنه يمتنع أن يستمد أمر حسي من طرفين عقليين.
٢- **وجه الشبه المركب الحسي** لا يدرك بسهولة، كما يتبادر إلى الأذهان، بل هو في كثير من أمثلته يأتي على وجوه بديعة.

التشبيه التمثيلي وغير التمثيلي

[١] التشبيه التمثيلي:

⊙ **تعريفه**: **هو ما كان فيه وجه الشبه صورة حسية أو عقلية منتزعة من متعدد حسيًا أو عقليًا.**

⊙ **الأمثلة**:

- قول المتنبي يصف سيف الدولة:

يَهُزُّ الجَيشُ حَوْلَكَ جانِبَيْهِ ... كمَا نَفَضَتْ جَناحَيْهَا العُقابُ

↩ **شبه المتنبي صورة** جانبي الجيش (ميمنته وميسرته) وسيف الدولة بينهما، وما فيهما من حركة واضطراب، بصورة عُقاب تنفض جناحيها وتحركهما.

↩ **فوجه الشبه** هو (وجود جانبين لشيء في حالة حركة وتموج) وهو ليس مفردًا، ولكنه صورة حسية منتزعة من متعدد أي: من طرفين مركبين من عدة عناصر تركيبًا حسيًا.

- قوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ)

↩ **شبه الله تعالى** هيئة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ابتغاء مرضاته، بهيئة الحبة التي تُزرع فتنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة.

↩ **فوجه الشبه** مركب: وهو صورة منتزعة من أشياء متعددة.

[٢] التشبيه غير التمثيلي:

⊙ **تعريفه**: **هو ما كان فيه وجه الشبه منتزعًا من غير متعدد حسيًا أو عقليًا.**

⊙ **الأمثلة**:

- كالنعومة في قولك (الشعر كالحـــرير) ⇻ الوجه حسي
- وكالشجاعة في قولك (محمد كالأسد) ⇻ الوجه عقلي

⊙ **صور التشبيه غير التمثيلي**:

[١] أن يكون الوجه صفة واحدة:

- قوله تعالى خطابًا لبني إسرائيل: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)

↩ **فوجه الشبه** صفة واحدة وهي (القساوة) وهي منتزعة من شيئين: المشبه (القلوب) والمشبه به (الحجارة) ، لكن قساوة قلوبهم هي قساوة معنوية تجاه الحق والخير، أما قساوة الحجارة في قساوة حسية.

- قول المتنبي في الرثاء: وما المَوْتُ إلّا سارِقٌ دَقّ شَخْصُهُ ... يَصولُ بلا كَفٍّ ويَسعى بلا رِجْلِ

↩ **فوجه الشبه** صفة واحدة وهي (الخفاء) وهي منتزعة من شيئين: المشبه (الموت) والمشبه به (اللص الخفي)، حيث شبه الموت في أخذه للأرواح بالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه؛ لدقة وخفاء شخصه.

[٢] أن يكون الوجه صفتين:

- قول امرئ القيس: وَلَيلٍ كَمَوْجِ البَحْـرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ ... عَلَيَّ بِـأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِـي

↩ **فوجه الشبه** صفتين وهما (الظلمة والهول) وهي منتزعة من شيئين: المشبه (الليل) والمشبه به (موج البحر)

- قول امرئ القيس: هُوَ بَحْرُ السّماحِ، والجُودِ، فازْدَدْ ... مِنْهُ قُرْباً، تَزْدَدْ من الفَقْرِ بُعْدا

↩ **فوجه الشبه** صفتين وهما (الجود والسماحة) وهي منتزعة من شيئين: المشبه (الممدوح) والمشبه به (البحر)

أحـــوال أدوات التشبيه، ومراتب التشبيه:

[١] أدوات التشبيه من حيث أصلها اللغوي:

تنقسم من حيث أصلها ثلاثة أقسام:

[أ] أدوات اسمية:

وهي: مثل - شبه - مثيل - شبيه - مماثل - مشابه - مضارع - محاك - نحو

[ب] أدوات فعلية:

وهي: يشبه - يماثل - يناظر - يحكي - يحاكي - يضارع

سؤال هام: ما الفرق بين الأدوات الفعلية السابقة وبين (علمت – خلت – حسبت)؟

الإجـــابة: الأفعال السابقة تدل على التشبيه صراحة.

- أما (علمت – خلت – حسبت) فهي تنبئ عن التشبيه، وتُشعر به، كما أن هناك فرق بين هذه الأفعال، وهو كالتالي:

١- (علمت): تستعمل إذا قرب التشبيه، وادعينا كماله؛ لدلالة الفعل على اليقين.

٢- (خلت - حسبت) تستعملان إذا بعد التشبيه؛ لدلالة الفعلان على الرجحان لا اليقين

إذن: قولك (علمت زيدًا أسدًا) يكون في اليقين والتأكد، أما قولك (حسبت أو خلت زيدًا أسدًا) فهو دليل على عدم يقينك بذلك.

[ج] أدوات حرفية:

وهما أداتان: الكاف - كأن

الكاف ← زيدٌ كالأسدِ

كأن ← زيدُ كأنَّه الأسدُ

[٢] الفرق بين أدوات التشبيه:

بين أدوات التشبيه فروق واضحة تمثل في خمسة أمور:

[١] الأصل في (الكاف – مثل – شبه) أن يليها المشبه به.

- عليٌّ كالأسدِ.
- هندُ مثلُ القمرِ.
- قوله تعالى (وَلِلَّهِ غَيْبُ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ..)

[٢] الأصل في (كأنَّ – ماثل – شابه) أن يليها المشبه.

- زيدٌ كأنَّه الأسدُ.
- محمدٌ يشابه الأسدَ.
- قوله تعالى (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ..)

← فالمشبه في المثال الأول والثالث هو الضمير (الهاء) وفي الثاني ضمير مستتر يعود على محمد.

[٣] الأصل في (الكاف) أن يليها مفرد يتأتى التشبيه به منفردًا على حاله.

- هند كالبدر

- وقد يليها مفرد لا يتأتى التشبيه به منفردًا على حاله: وذلك إذا كان المشبه به مركبًا، مثل:

- قوله تعالى (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا)

↵ إذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء، بل المراد تشبيه حال الدنيا في نضارتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات يكون أخضر وارفًا، ثم يهيج وييبس فتطيّره الرياح كما لم يكن.

[٤] تستعمل (الكاف) في التشبيه دون شرط.

- **أما (كأنّ) فتستعمل في التشبيه بشرط أن يكون خبرها جامد.**

- محمدٌ كأنّه البحر أو السيف أو الأسد.

- **أما إذا كان خبر (كأنّ) مشتقًا فهي للظن لا للتشبيه.**

- كأنّك قائمٌ * كأنّه جبان * كأنّك قلت كذا وكذا

[٥] التشبيه بـ(كأنّ) أبلغ من التشبيه بـ(الكاف)، علل.

✍ لأن (كأنّ) مركبة من (الكاف) و (أنّ)، فزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، ولكن يجب أنْ تعلم أنَّ أبلغية (كأنّ) على الكاف ليست على عمومها، بل إذا اقتضاها المقام، واستدعاها سياق الكلام.

[٣] أدوات التشبيه من حيث ذكر الأداة وحذفها:

[أ] التشبيه المرسل: وهو الذي ذُكرت فيه أداة التشبيه.

سبب التسمية: لأنه بذكر الأداة صار مرسلاً عن التأكيد المستفاد من حذف الأداة.

- قوله تعالى (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)
- قوله تعالى (وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ)

[ب] التشبيه المؤكد: وهو الذي حذفت فيه أداة التشبيه.

سبب التسمية: لأنه بحذف الأداة أصبح مشعرًا ومؤكدًا أنّ المشبه صار هو عين المشبه به.

- قول الشاعر: أَنْتَ نجْمٌ في رِفْعةٍ وضياءٍ ... تجْتَليك الْعُيُونُ شَرْقاً وغرْبًا

[٤] مفهوم التشبيه البليغ:

التشبيه البليغ: وهو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه والأداة.

سبب التسمية: لأنه بلغ أقصى درجات المشابهة، فحذف الأداة يوحي بقطع الفواصل بين الطرفين، وحذف الوجه يوحي بعموم الصفات المشتركة بينهما.

- عليٌّ أسدٌ.
- العلمُ حياةٌ والجهلُ موتٌ.
- قوله تعالى (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)
- قول الشاعر: وَجْهُكَ الْبَدْرُ، لَا، بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ ... يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ

[٥] مراتب التشبيه من حيث القوة والضعف:

[١] المرتبة الأولى: وهي التي ذكرت فيها جميع أركان التشبيه الأربعة.

محمد كالأسد في الشجاعة

وهذه المرتبة هي أضعف وأقل مراتب التشبيه في البلاغة: لأن بلاغة التشبيه مبنية على ادعاء أنّ المشبه هو عين المشبه به، ووجود وجه الشبه والأداة يمنعان هذا الادعاء.

[٢] المرتبة الثانية: وهي التي حذفت فيها أداة التشبيه فقط.

* محمدٌ أسدٌ في الشجاعةِ.

وهذه المرتبة ترتفع عن سابقتها في البلاغة ارتفاعًا قليلاً؛ لأن حذف الأداة يقوي ادعاء اتحاد المشبه والمشبه به بعض التقوية، وبذكر الوجه حصرت التشابه، فلم تدع للخيال مجالاً في الظن بأن التشابه في كثير من الصفات.

[٣] المرتبة الثالثة: وهي التي حذفت فيها وجه الشبه فقط.

محمدٌ كالأسدِ.

وهذه المرتبة ترتفع عن سابقتيها في البلاغة أكثر: لأن حذف الوجه يقوي ادعاء اتحاد المشبه والمشبه به في صفات كثيرة.

[٤] المرتبة الرابعة: وهي التي حذف فيها وجه الشبه والأداة معًا.

* محمد أسد.

وهذه المرتبة أعلى درجات التشبيه وأبلغها؛ لأن حذفهما معًا يقوي ادعاء أنّ المشبه والمشبه به اتحدا وصارا شيئًا واحدًا.

الدرس التاسع

أغـــــراض التشبيه:

أولاً أغراض التشبيه التي تعود للمشبه:

[١] بيان حال المشبه: ويتأتى هذا الغرض حينما:

- يكون المشبه مبهمًا غير معروف الصفة التي يراد إثباتها له قبل التشبيه.
- ويكون المشبه به معلومًا عند السامع بتلك الصفة التي يُقصد اشتراك الطرفين فيها.

من أمثلة ذلك:

- يقول بشّار بن برد: إِذَا قَامَتْ لِمَشْيَتِهَا تَثَنَّتْ ... كَـأَنّ عِظَامَهَا من خَيْزُرَانِ

↵ شبه عظام محبوبته بالخيزران؛ بيانًا لما فيها من اللين، والمشبه غير معروف بتلك الصفة، على عكس المشبه به

- قول النابغة يمدح النعمان: فإنّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ ... إذا طلعَتْ لم يبْدُ مِنهُن كوكبُ

↵ شبه الممدوح بالشمس وشبه غيره من الملوك بالكواكب؛ مبينًا أن سطوة الممدوح تغض من سطوة كل ملك كما تُخفي الشمس النجوم، والمشبه غير معروف بتلك الصفة، على عكس المشبه به المعروف بها.

[٢] بيان مقدار حال المشبه (قوة وضعفًا – زيادة ونقصًا): ويتأتى هذا الغرض حينما:

- يكون المشبه معروف الصفة التي يراد إثباتها له معرفة إجمالية قبل التشبيه.
- ويكون المشبه به معروف الصفة بدقة.

من أمثلة ذلك:

- الماءُ كالثلجِ في شدةِ البرودةِ.
- الثوبُ الأسودُ كالغرابِ في شدةِ السوادِ.
- يقول أبو تمام واصفاً جمال رسالة جاءته فأعجب بها:

مدادٌ مثلُ خافيةِ الغراب ... وقِرطاس كرَقْراق السّرابِ
وألفاظ كألفــاظ المَثاني ... وخط مثل وَشْمِ يدِ الكَعَابِ

↵ فالمشبه (المداد) معروف بصفة السواد إجمالاً قبل التشبيه، والمشبه به (خافية الغراب) معروف بصفة شدة السواد بدقة، فأفاد التشبيه بيان نصيب المشبه من صفة السواد.

- قول تعالى (ثُمّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدّ قَسْوَةً)

↵ فالمشبه (غلظ قلوب اليهود) معروف معرفة إجمالية قبل التشبيه، والمشبه به (قسوة الحجارة) معروف بصفة الغلظة بدقة، فالتشبيه يكشف لنا مقدار هذه القسوة وتلك الغلظة.

[٣] تقرير حال المشبه في نفس السامع: ويتأتى هذا الغرض حينما:

- يكون المشبه في الغالب أمرًا معنويًا في حاجة إلى التثبيت والإيضاح.
- فيؤتى بمشبه به حسي قريب التصور، يزيد المشبه إيضاحًا؛ لما في المشبه به من قوة الظهور والتمام، ومن ثَمَّ يتمكن المشبه في ذهن السامع؛ لأن طبيعة النفس الإنسانية أنها لا تجزم بالأمور المعنوية، مثل جزمها بالأمور الحسية، فهي في حاجة إلى الإقناع.

من أمثلة ذلك:

- الْعِلْمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ عَلَى الْحَجَرِ.

↵ شبه العلم أثناء الصغر (وهو أمر معنوي) بالنقش على الحجر (وهو أمر حسي) فالغرض تثبيت المعنى في ذهن السامع.

- يقول الشاعر: إنّ القُلُـــوبَ إذا تنافر ودّها ... مِثْـلُ الزُجَاجَةِ كسرُها لا يُشْعَبُ
  - شبه تنافر القلوب (وهو أمر معنوي) بكسر الزجاج (وهو أمر حسي) فالغرض تثبيت المعنى في ذهن السامع.
- قوله تعالى (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ)
  - شبه حالَ الوثنيين في دعوتهم للآلهة المكذوبة وعدم استجابتها لهم (وهو أمر معنوي) بمن يبسط كفيه إلى الماء ليشرب، فلا يصل الماء إلى فمه بالبداهية لأنه يخرج من خلال أصابعها ما دامت كفاه مبسوطتين (وهو أمر حسي) فالغرض تثبيت المعنى في ذهن السامع.

[٤] بيان إمكان المشبه: ويتأتى هذا الغرض حينما:

- يكون المشبه أمرًا مستغربًا، لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له وهو المشبه به الذي لا يشك أحد في صحته وإمكانه.

من أمثلة ذلك:

- قول ابن الرومي: نظرتْ فأقصدتِ الفـؤادَ بسهمِها ... ثم انثنَتْ نَحْوِي فكِدتُ أهيم
  ويْلاهُ إنْ نَظَرتْ وإن هيَ أعْرضتْ ... وقْــــعُ السِّهام ونَزْعُهُنّ أليم
  - شبه نظرها بوقع السهام، وإعراضها بنزعها، بيانًا لإمكان إيلامها بها جميعًا، فالمشبه به لا يشك أحد في صحته وإمكانه، فأزال عن المشبه ما فيه من غرابة تبدوا واستنكار.
- قول المتنبي: فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنْت مِنهُمْ ... فإنّ المسكَ بَعضُ دَمِ الغزالِ
  - فالمتنبي ادعى أن الممدوح قد فاق الناس، وأصبح أصلاً برأسه، وجنسًا بنفسه، وهذا أمر ممتنع، ولكنه أكد أنه جائز وممكن بهذا التشبيه، حيث شبه هذا الحال بحال المسك الذي هو من دم الغزال، ولكنه فضل على دم الغزال.

[٥] تحسين المشبه وتزيينه: ويتأتى هذا الغرض حينما:

- يريد الإنسان الترغيب في المشبه، وتصويره بصورة تهفو إليها النفس وتتعلق بها.

من أمثلة ذلك:

- وجهُ العبدِ كمقلةِ الظبيِّ.
- قول الأنباري يصف الوزير (ابن بقية البغدادي) عندما صلبه البوهيون :
  مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ احْتِفاءً .. كَمَدّهِمَا إلَيْهِمْ بالهِبَاتِ
  - شبه مد ذراعي المصلوب على الخشبة، بشخص يمد ذراعيه بالعطاء للسائلين أيام حياته، والغرض من هذا التشبيه تزيين وتحسين صورة المصلوب في عيون رائيه.

[٦] تقبيح المشبه وتشويهه: ويتأتى هذا الغرض حينما:

- يريد الإنسان تحقير المشبه، والتنفير منه، وتصويره بصورة تعافها النفس وتشمئز منها.

من أمثلة ذلك:

- قول أعرابي في وصف امرأة تزوجها :
  لها جِسْمُ بَرْغــوثٍ وساقا بعوضةٍ ... ووَجْهٌ كوَجهِ القِردِ بل هو أقبَحُ
  وتفتح لا كانت فـــــمًا لو رأيته ... توهمته بابًا من النار يُفــتَــحُ
  إذا عاين الشيطان صورة وجهها ... تعوذ منها حين يمسي وَيُصْبِحُ.
  - فوصف هذه المرأة بهذه الأوصاف الشنيعة المستقبحة الغرض منه تقبيحها وتشويهها والتنفير عنها.

ثانيًا ـ أغراض التشبيه التي تعود على المشبه به:

[١] **إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه**: ويتأتى ذلك في التشبيه المقلوب:

فمن أمثلة ذلك:

- يقول الشاعر: وبَدا الصباحُ كأن غُرّتهُ ... وَجهُ الخليفة حينَ يُمْتَدحُ
  - ↵ حيث قصد الشاعر إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء
- قوله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرّمَ الرِّبَا)
  - ↵ فمقتضى الظاهر أن يقول (إنما الربا مثل البيع) إذ الكلام في الربا لا في البيع، فعكسوا ذلك؛ لإيهام أنّ الربا عندهم أقوى في الحِل من البيع، وأعرف به، فيكون أحق بالحِل من البيع على حد زعمهم.

[٢] **بيان الاهتمام بالمشبه به**: ويتأتى هذا الغرض حينما:

- يريد الإنسان الاهتمام بالمشبه به، وتسليط الأضواء عليه لا غير.

فمن أمثلة ذلك:

- يقول الجائعون: هذا الوجهُ كالرغيفِ في الاستدارةِ والإشراقِ.
  - ↵ فمن المعروف أن يقول (وجه كالبدر) ولكنهم أظهروا اهتمامهم بشأن الرغيف، وتأكيد جوعهم وشدة حاجتهم إليه، لذا لم يرد البدر على بالهم، بل خطر الرغيف لهذا الغرض.

تدريبات

[١] ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١- وجه الشبه يأتي حسيًا وعقليًا فحسب. ( )
٢- وجه الشبه الحسي يجوز أن يستخرج من طرفين عقليين. ( )
٣- وجه الشبه المركب لا يستخرج إلا من طرفين مركبين. ( )
٤- وجه الشبه المتعدد يكون بعضه حسيًا، وبعضه عقليًا. ( )
٥- وجه الشبه المتعدد يكون كله حسيًّا. ( )
٦- التشبيه التمثيلي ما كان الوجه فيه منتزعًا من شيء واحد. ( )
٧- التشبيه غير التمثيلي ما كان وجه الشبه فيه منتزعًا من أشياء متعددة. ( )
٨- المركب الحسي يأتي على صور بديعة جدًا تؤهله لأن يكون تشبيهًا تمثيليًا. ( )
٩- التشبيه التمثيلي عند القزويني ما كان مركبًا تركيبًا عقليًا. ( )
١٠- التشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه. ( )
١١- التشبيه المجمل ما لم يذكر فيه وجه الشبه. ( )
١٢- التشبيه المجمل الخفي يدركه الجميع حتى العامة. ( )
١٣- التشبيه الغريب تعود غرابته لندرة حضور المشبه به على الذهن. ( )
١٤- وجه الشبه المفصل إما ظاهر وإما خفي. ( )
١٥- التشبيه المرسل ما ذكر فيه الوجه. ( )
١٦- التشبيه المؤكد ما حذفت فيه الأداة. ( )
١٧- التشبيه البليغ هو التشبيه المجمل المؤكد. ( )
١٨- صور التشبيه البليغ عديدة منها ذكر وجه الشبه وحذف الأداة. ( )
١٩- يقع المشبه به بعد (كأنَ). ( )
٢٠- يقع المشبه به بعد الكاف. ( )
٢١- التشبيه المرسل كالتشبيه المؤكد. ( )
٢٢- (علمت) من أدوات التشبيه الفعلية. ( )
٢٣- (خلت – ظننت) أدوات تنبئ عن التشبيه. ( )
٢٤- بيان إمكان المشبه من أغراض التشبيه التي تعود على المشبه به. ( )
٢٥- بيان حال المشبه من أغراض التشبيه التي تعود على المشبه به. ( )
٢٦- إظهار الاهتمام من أغراض التشبيه التي تعود على المشبه. ( )
٢٧- بيان حال المشبه وبيان المقدار من أغراض التشبيه التي تعود على المشبه. ( )
٢٨- بيان حال المشبه وبيان المقدار صنوان لا يفترقان. ( )

[٢] اختر الصواب مما بين القوسين:

١- وجه الشبه .... يستمد من طرفين حسيين. (العقلي – الخيالي – الحسي)
٢- وجه الشبه .... يستمد من طرفين عقليين. (المفرد – العقلي – المركب)

٣- وجه الشبه .... يجوز أن يستمد من طرفين مفردين. (المركب – العقلي – الخيالي)
٤- وجه الشبه المفرد يستمد من طرفين .... (مفردين – مركبين – متعددين)
٥- وجه الشبه الواحد العقلي يستمد من طرفين .... (حسيين – مركبين – متعددين)
٦- التشبيه غير التمثيلي له .... (صوتان – ثلاثة صور – صورة واحدة)
٧- التشبيه التمثيلي عند السكاكي ما كان الوجه مركبا .... (عقليًا – حسيًا - متعددًا)
٨- التشبيه التمثيلي ما كان الوجه مركبا .... عند القزويني. (خياليًا – حسيًّا - مؤولاً)
٩- التشبيه التمثيلي عند عبدالقاهر ما كان الوجه مفردًا.......... (عقليًا – حسيًّا – مؤولاً)
١٠- التشبيه غير التمثيلي ما كان الوجه منتزعًا من .... (متعدد – واحد – مركب)
١١- الوجه الجميل .... القمر. (يحجب – يفوق - يماثل)
١٢- الولد .... أباه. (يسابق – ينافس – يشابه)
١٣- المؤمن .... الأترجّة. (يأكل – يعرف – مثل)
١٤- البنت .... الوردة. (ثم – كأنها – مثل)
١٥- اليأس .... الموت. (عن – ك – كأنّ)
١٦- من أغراض التشبيه بيان إمكان .... (الوجه – المشبه – المشبه به)
١٧- التشبيه .... هو الذي استوفى الشروط. (المردود – المرفوض - المقبول)
١٨- بيان الاهتمام بالمشبه غرض يعود على........... (الوجه – المشبه – المشبه به)
١٩- التشبيه .... هو الذي لم يستوفِ الشروط. (المردود – الغريب - المقبول)
٢٠- تقبيح المشبه يستعمل في غرض .... (المدح – الهجاء – الوصف)

[٣] ميِّز التشبيه التمثيلي من غير التمثيلي على مختلف آراء العلماء فيه فيما يأتي:

١. قال البوصيري: والنفسُ كالطفلِ إن تهملهُ شَبَّ على .... حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
٢. قال البوصيري في وصف الصحابة: كأنهمْ في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُبًا ... مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لاَ مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ
٣. قال المتنبي في وصف الأسد: يَطَـــــــأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِن تيهِهِ .... فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُـــــــسُّ عَليلا
٤. قال المتنبي في وصف بحيرة: كأنّها في نَهارِها قَمَـــــــرٌ .... حَـــــفَّ بِهِ مِنْ جِنانِها ظُلَمُ
٥. قال الشاعر: رُبَّ ليلٍ قطـــــعتُهُ بصدودٍ ... وفـــراق ما كان فيه وَداعُ
مُوحِشٍ كالثقيل تقذى به العـ ... ـين وتأبى حـــديثَهُ الأسماعِ
٦. قال الشاعر: في شَجَرِ السَرْوِ منهمُ مَثَلٌ ... لَهُ رَواءٌ ومَا لَهُ ثَـــــــــــمَرُ
٧. قال الشاعر: فَالعَيشُ نَومٌ وَالمَنِيَّةُ يَقظَةٌ ... وَالمَرءُ بَينَهُما خَيالٍ ساري
٨. قال الشاعر في وصف امرأة تبكي: كَأَنَّ الدُّموعَ عَلَى خَدِّهَا *** بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جُلَّنَارِ
٩. قال تعالى:(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ..)
١٠. قال تعالى: (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ)
١١. قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)
١٢. قال تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ)

[٤] حدد الغرض من التشبيه فيما يأتي:

١. قال ابن الرومي: قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبانُ
وكــم أبٍ قد علا بابن ذُرَا شَرَفٍ ... كما عَلتْ برسول الله عدنانُ

٢. قال الشاعر: أَرَى كُلَّ ذي مُلْكٍ إِلَيكَ مَصِيرُهُ .... كأنَّكَ بَحْرٌ وَالمُلُوكُ جَداوِلُ

٣. قال البحتري: دَنَوْتَ تَوَاضُعًا، وَعَلَوْتَ قَـدرًا ... فشَأناكَ انْحِــــدارٌ، وارْتِفَاعُ
كذاكَ الشّمسُ تَبعَدُ إنْ تَسامى ... وَيَدْنُو الضّوْءُ مِنْهَا، والشّعاعُ

٤. قال المتنبي في الهجاء: وَإِذا أَشَارَ مُحَدّثاً فَكَأَنّهُ ... قِرْدٌ يُقَهْقِهُ أَوْ عَجوزٌ تَلْطِمُ

٥. قال مجنون ليلى: فَأَصبَحتُ مِن لَيلى الغَداةَ كَقابِضٍ .... عَلى الماءِ خانَتهُ فُروجُ الأَصابِعِ

٦. قال النبي ﷺ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ، كَمَا يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ)

٧. قال تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً)

٨. قال تعالى (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ)

